Journal of Social Sciences and Humanities,
Vol:16, N°:01, 2026, P :238-247
https://journals.univ-msila.dz/index.php/JOSSH
ISSN Online: 2602-6961
ISSN Print: 2253-010X

Employing photojournalism on the front page of specialized Arab newspapers The Saudi newspaper "Al-Eqtisadiah" is a model

توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحافة العربية المتخصصة صحيفة "الاقتصادية" السعودية أنموذجا

منير طبي[1]
قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر
mounir.tabbi@univ-tebessa.dz

طريقة الاستشهاد بهذا البحث:
طبي م. توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحافة العربية المتخصصة: صحيفة "الاقتصادية" السعودية أنموذجا. مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية, 16(01). استرجع في من https://journals.univ-msila.dz/index.php/JOSSH/article/view/10168.
تاريخ الاستلام: 27- 06 -2025
تاريخ القبول: 12- 05 - 2026
تاريخ النشر: 10 - 06 - 2026
حقوق النشر© 2026 للمؤلف/المؤلفين و جامعة محمد بوضياف المسيلة.
هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي النسبة - غير تجاري الدولية.(CC BY-NC 4.0)
http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحافة العربية المتخصصة، حيث اعتمدت تنتمي هذه الدراسة الوصفية على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتحدد مجتمع البحث في الصحافة العربية المتخصصة، وتم اختيار عينة قصدية متمثلة في صحيفة "الاقتصادية" السعودية، والتي تعد أهم وأكبر الصحف المتخصصة في المجال الاقتصادي في المنطقة العربية، وقد خرجت هذه الدراسة بنتائج عدة أهمها: التنوع الكبير في توظيف مضمون الصورة الصحفية بين مختلف المجالات الاقتصادية، إلى جانب التوازن في استخدام العناوين للصورة الصحفية من حيث الأسلوب والمد، إضافة إلى التوظيف الجيد المتنوع والسليم للصورة الصحفية في الصحيفة عينة الدراسة من حيث التعبيرية والأطر الصحفية، والتي تتوافق تماما مع أهداف وأسلوب واتجاه الصورة الصحفية المستخدمة في التغطية الصحفية، وهو ما يعتبر من أهم أساسيات المهنة الصحفية والتحرير الصحفي.

الكلمات المفتاحية

توظيف الصورة الصحفية؛ الصحافة المتخصصة؛ الصحافة العربية، صحيفة "الاقتصادية".

Abstract

The study aimed to identify how the press image is employed on the front page of specialized Arab press. This descriptive study relied on the descriptive approach using the content analysis method, and the research community was determined in specialized Arab press. A purposive

[1] *Corresponding author*

sample was chosen, represented by the Saudi newspaper "Al-Eqtisadiah", which is the most important and largest newspaper, specialized in the economic field in the Arab region. This study came out with several results, the most important of which are: the great diversity in the employment of the content of the press image among the various economic fields, in addition to the balance in the use of titles for the press image in terms of style and extension, in addition to the good, diverse and sound employment of the press image in the newspaper of the study sample in terms of expressiveness and journalistic frameworks, which is completely consistent with the goals, style and direction of the press image used in press coverage, which is considered one of the most important foundations of the journalistic profession and journalistic editing.

Keywords

Employing journalistic images; Specialized journalism; Arab Press, Al-Eqtisadiah newspaper.

1. المقدمة

إن الحديث عن وظائف الصحافة والإعلام في المجتمعات يدعونا للحديث عن الوظيفة الإخبارية كأهم وظيفة إعلامية واتصالية، والتي تسعى من خلالها مختلف وسائل الإعلام والاتصال السمعية والبصرية والمقروءة وحتى الإلكترونية إلى إحاطة الجمهور بمختلف المستجدات حول الأحداث والقضايا والموضوعات، وتقديم مختلف البيانات والمعلومات التي تجعل الجمهور ملما ومدركا لمختلف تلك المستجدات، والحديث عن أهمية الوظيفة الإخبارية لا يقل أهمية عن الصحافة المتخصصة في هذا الجانب، فقد تطورت هذه الأخيرة وتنوعت مجالاتها من حيث الانتشار والتعمق، ومن بين أهم هذه المجالات نجد الصحافة المتخصصة الاقتصادية، والتي تسارع نموها مؤخرا بتسارع أهمية الاقتصاد وأهمية مختلف مجالاته في الزمن الحديث.

2. إشكالية الدراسة

انطلقت إشكالية هذه الدراسة من موضوع التوظيف الصحفي للصورة الصحفية في الصحافة المكتوبة عموما والمتخصصة بشكل خاص، حيث كثيرا ما نجد أن الصورة الصحفية كفن من الفنون الصحفية تعمل على تعزيز وتدعيم مختلف الفنون الصحفية الأخرى (الخبر، التقرير، التحقيق، المقال...)، وفق أسس ومعايير مهنية وتحريرية وأخلاقية محددة، تصب في بوتقة العمل الصحفي السوي، فالصحافة المتخصصة تستخدم الصورة الصحفية بشكل أكبر لخصوصية المجال التي تستهدفه (صحافة اقتصادية، رياضية، علمية...)، وبالتالي وجب توظيف هذه الصورة الصحفية بشكل يلائم المادة الصحفية من حيث الشكل والمحتوى، فبعض الأحيان لا تحتاج الصورة الصحفية إلى نص، وبعض الأحيان تكون الصورة الصحفية داعمة للنص، وفي أحايين أخرى تكون الصورة الصحفية غير خادمة ولا معبرة عن النص مما يفقد القيمة الخبرية للمادة الصحفية، ومن هنا جاءت إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: كيف تم توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحافة العربية المتخصصة من حيث الشكل والمحتوى، جريدة "الاقتصادية" أنموذجا؟ وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة قدم الباحث تساؤلين فرعيين وهما:

- كيف تم توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من صحيفة "الاقتصادية" من حيث

الشكل؟
- كيف تم توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من صحيفة "الاقتصادية" من حيث المحتوى؟

3. أهمية الدراسة

تتجه أهمية هذه الدراسة من أهمية الصورة الصحفية ذاتها وكيفية استخدامها وتوظيفها في العمل الصحفي خصوصا في الصحافة المتخصصة، فأهمية هذه الدراسة تذهب في اتجاهين أساسيين؛ أولهما البحث في توظيف الصورة الصحفية في العمل الصحفي، من حيث مضامينها ومصادرها وأهدافها وأسلوبها وأطرها، إضافة إلى الاستمالات المستخدمة فيها واتجاهاتها وطبيعتها والفاعلين فيها، وهو ما يظهر لنا التفاصيل الكاملة لهذا التوظيف من حيث المضمون، أما من حيث الشكل فيظهر في الاتجاه الثاني من أهمية هذه الدراسة، حيث تبحث هذه الأخيرة توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحف المتخصصة، فالصفحة الأولى كما هو معروف ذات أهمية بالغة في الصحف المتخصصة على غرار الصحف العامة، وبالتالي جاءت هذه الدراسة لقياس وجودية الصورة الصحفية من عدمها في الصفحة الأولى من الصحافة العربية المتخصصة، إلى جانب تحديد أنواع هذه الصور الصحفية ومساحتها وأشكالها وعناوينها ومواقعها (من الصفحة الأولى أو من الموضوع الصحفي في حد ذاته)، وبالتالي البحث في قياس التوظيف الصحفي للصورة الصحفية في الصحافة المتخصصة شكلا ومضمونا، بالتطبيق على أهم الصحف العربية المتخصصة في المجال الاقتصادي وهي صحيفة "الاقتصادية" السعودية.

4. أهداف الدراسة

تتلخص أهداف الدراسة فيم يلي:
- كيفية توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من صحيفة "الاقتصادية" من حيث الشكل.
- كيفية توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من صحيفة "الاقتصادية" من حيث المحتوى.

5. مفاهيم الدراسة

1.5. توظيف الصورة الصحفية: إجرائيا يقصد بعملية توظيف الصورة الصحفية، هو كيف تم استخدام الصورة الصحفية في الصحف في سبيل تحقيق أهداف العملية الاتصالية أو الإعلامية للمضمون الصحفي، وهل راعى هذا التوظيف الجوانب المهنية للعمل الصحفي بشكل عام.

2.5. الصحافة المتخصصة: إجرائيا هي الشكل المتخصص من الصحف العامة في مجال معين (صحف رياضية، فنية، اقتصادية، علمية، نسائية...)، وتستهدف جمهورا عاما أو متخصصا، وتأتي في شكل صفحات متخصصة في الصحف العامة أو صحفا متخصصة (جرائد ومجلات).

6. الدراسات السابقة والمشابهة

1.6. دراسة (الربيعي 2014) بعنوان "الصورة الصحفية في الجرائد اليومية العراقية: دراسة وصفية تحليلية للجرائد اليومية الصباح والزمان والبيان أنموذجا": هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى توظيف الصورة الصحفية في الجرائد العراقية اليومية وأي الأنواع الأكثر توظيفا، إلى جانب تحديد أي الأشكال الفنية (الأسلوب الإخراجي) الأكثر توظيفا للصورة الصحفية في الجرائد المبحوثة، وما مدى اهتمام الجرائد المبحوثة بنشر الصورة الصحفية على صفحتها الأولى، وحدد مجتمع البحث بالجرائد العراقية اليومية الصادرة بشكل منتظم يوميا، واختيرت عينة قصدية من المجتمع تمثل ميادين مختلفة، وحددت مدة البحث الزمنية بشهر واحد بأسلوب الحصر الشامل، وتم اختيار وحدة التحليل في هذا البحث متمثلة بـ(الصورة الصحفية) المنشورة في الصفحة الأولى للأعداد الصادرة من الجرائد المبحوثة ضمن المدة الزمنية المحددة، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج منها: الاهتمام والإكثار في توظيف الصورة الصحفية الفوتوغرافية، كما اهتمت الجرائد عينة البحث بالصورة الخبرية والإعلانية أكثر من الأنواع الأخرى، ووظفت الجرائد

المبحوثة الصورة الصحفية الممتدة على عمودين وثلاثة أعمدة فأكثر، كما تنوعت الجرائد المبحوثة في موضع نشر الصورة الصحفية على الصفحة الأولى، وذلك لتحقيق الغرض الوظيفي والفني للصورة الصحفية في خلق نوع من التباين والتوازن داخل الصفحة.

2.6. دراسة (باي 2016) بعنوان "إخراج الصورة الصحفية في الصفحات الرياضية لليوميات الجزائرية: دراسة تحليلية لصحيفة الخبر 2012-2013": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع الصور في الصفحات الرياضية للخبر اليومي ومواصفاتها، وكيفية إخراجها وما إذا كان هذا الإخراج ملائما لطبيعة هذه الصفحات، ومطابقا لما هو متعارف عليه من قواعد في هذا المجال، وقد اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح، وعلى استمارة تحليل المضمون كأداة لمسح عينة متعددة المراحل لأعداد من يومية "الخبر" الجزائرية لسنة 2012-2013، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى قلة اهتمام صحيفة "الخبر" بالصور في صفحاتها الرياضية، مع عدم مراعاة طبيعتها من حيث نوع الصور وأشكالها ومساحتها، أما إخراجها من حيث القطع والموقع والألوان فكان إيجابيا رغم بعض العيوب التي لم تعكس خبرة الصحيفة وإمكانياتها المادية.

3.6. دراسة (القاضي 2013) بعنوان "إخراج الصحف الاقتصادية الدولية والمحلية: دراسة مقارنة بين صيفتي الفاينانشيال تايمز البريطانية والعالم اليوم المصرية خلال الفترة الزمنية من يونيو 2009 حتى يونيو 2011": بحثت هذه الدراسة في موضوع إخراج الصحف الاقتصادية الدولية والمحلية، دراسة مقارنة بين صيفتي "الفاينانشيال تايمز" البريطانية و"العالم اليوم"، في ضوء التصميم الوظيفي للصحف، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج منها: التشابه بين الصحيفتين في عدد من السمات العامة (كالمضمون ودورية الصدور ونوع الملكية) واختلافها في عدد آخر (كاللغة وسيكولوجية عمليات القراءة والإمكانيات المادية)، أما من حيث السمات المرتبطة بعناصر التصميم الأساسي في كل من الصحيفتين، فنجد من حيث نوع الورق ولونه، قطع الصحيفة، عدد أعمدة الصفحة، رأس الصفحة الأولى، التبويب والثوابت.

4.6. دراسة (السيد وآخرون 2010) بعنوان " المعالجات الإخراجية للصور الصحفية بالمجلات المصرية: دراسة تحليلية لمجلتي "روز اليوسف" و"نصف الدنيا": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المعالجات الإخراجية للصور الصحفية المقدمة بالمجلات المصرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استخدام أداة تحليل المضمون لجمع البيانات، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج منها: استخدام أساليب متنوعة لإخراج صفحة الغلاف في المجلات عينة الدراسة، كما أن الصور الطاغية على الهوامش تعتبر من أكثر المعالجات الإخراجية للصور المستخدمة بأغلفة المجلات عينة الدراسة، كما تنوعت مصادر المجلات في الحصول على الصورة الصحفية ما بين مصدر داخلي وخارجي، كما توجد عدة تقسيمات للصور الصحفية التي تنشر في المجلات، مع احتلال الصورة الصحفية أماكن بارزة على صفحات المجلات موضع الدراسة وخاصة صفحة الغلاف، كما أظهرت النتائج أن من المعالجات الإخراجية للصور قلة مساحة الصور المستخدمة، واستخدام إطارات بشكل كبير حول الصور، وندرة استخدام الصور الخطية والتركيز على بعض أنواع الرسوم الساخرة وإغفال الأنواع الأخرى.

7. الإجراءات التطبيقية للدراسة

1.7. نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي. والهدف من البحث الوصفي هو وصف الظاهرة وخصائصها، حيث غالبا ما تستخدم أدوات الملاحظة والمسح لجمع البيانات، التي يتم تحليلها كميا باستخدام الترددات أو النسب المئوية أو المتوسطات أو غير ذلك من الإحصاءات لتحديد العلاقات (Nassaji, 2015, p129).

2.7. مجتمع وعينة الدراسة

يعرف مجتمع البحث على أنه مجموع الأفراد أو المنشآت أو الأحداث أو المشاهدات أو الظواهر

التي تشكل موضوع للدراسة أو البحث، كما يعرف كذلك على أنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، أي أنه كل العناصر التي تنتمي لمجال الدراسة (عوينان، 2017-2018، ص67)، وفي هذه الدراسة يتحدد مجتمع البحث في الصحافة العربية المتخصصة. وتعرف العينة على أنها مجموعه جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، فالعينة تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات، ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع (السعدي، 2019، ص2)، وفي دراستنا هذه تم اختيار عينة قصدية متمثلة في الصحيفة السعودية "الاقتصادية" والتي تعتبر الأكثر أهمية وانتشارا في محليا وعربيا في المجال الاقتصادي، حيث تمت الدراسة على 30 عددا (شهر كامل).

3.7. أدوات جمع البيانات

تم اختيار أداة تحليل المحتوى في هذه الدراسة لأنها تناسب أهداف الدراسة، والتي تسعى لمعرفة كيفية توظيف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحافة العربية المتخصصة، أما بالنسبة لوحدات العد وفئات القياس، فقد تم اعتماد الوحدات التالية: وحدة الموضوع، وحدة الكلمة أو العبارة، وحدة الشخصية، وحدة الفكرة، وحدة المساحة (العمود)، وحدة الصورة، أما الفئات؛ فكانت فئات الموضوع هي: فئة مضمون الصورة، فئة مصدر الصورة، فئة طبيعة الاستمالات في الصورة، فئة أهداف الصورة، فئة أسلوب الصورة، فئة تعبيرية الصورة، فئة اتجاه الصورة، فئة إطار الصورة، فئة طبيعة الصورة، فئة الفاعلين، أما فئات الشكل فكانت: فئة وجود صورة في الموضوع، فئة نوع الصورة، فئة مساحة الصورة، فئة موقع الصورة في الصفحة الأولى، فئة موقع الصورة من الموضوع، فئة شكل الصورة، فئة عنوان الصورة، فئة النطاق الجغرافي للصورة.

4.7. مجالات الدراسة

1.4.7. المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة على الأعداد الصحفية من 2021/12/05 حتى 2022/01/04 (30 عددا).

2.4.7. المجال التوثيقي (مادة التحليل): تم إجراء هذه الدراسة على صحيفة "الاقتصادية" السعودية.

8. نتائج الدراسة

- يظهر تنوع كبير في توظيف مضمون الصورة الصحفية التي تنوعت بين مختلف المجالات الاقتصادية، مع التركيز على مجالات بعينها مثل العلاقات الاقتصادية وموضوعات الأسواق والبورصة والأسهم، وبدرجة أقل الموضوعات الإغاثية والإنسانية ذات الطابع الاقتصادي، وبدرجة أقل نجد موضوع أسعار العملات، وهو موضوع مرتبط بشكل مباشر ومؤثر بالمواضيع السابقة (العلاقات الاقتصادية، الأسواق والبورصة والأسهم وتأثر المجتمعات بالأزمات)، دون أن ننسى سوق العمل السعودي من خلال مختلف صور المخططات التي تظهر أرقام أدوات الدين ومعدلات النمو وإدارة وتطوير العقارات والطروحات العامة، ويفسر توظيف هذه الصور الصحفية بأهمية الاهتمام بالاقتصاد المحلي ومختلف مجالاته خاصة سوق العمل، والذي يعطي مؤشرا واضحا لمدى ضعف أو قوة الاقتصاد المحلي ومدى منافسته للاقتصادات الإقليمية أو حتى الدولية.

- ركز مضمون الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة على الصور الموضوعية أولا (صغيرة الحجم)، من خلال صور مختلف القضايا الاقتصادية المحلية المختلفة، مثل العلاقات الاقتصادية والأسواق والبورصة والأسهم وأسعار العملات، والاستثمارات والعلاقات التجارية الاقتصاد الرياضي والإنفاق الاقتصادي، إلى جانب نمو الاقتصاد السعودي

والمشاريع والفعاليات الاقتصادية والسوق العقارية والبنك المركزي والصادرات وسوق العمل، إلى جانب القضايا الاقتصادية العالمية مثل الاقتصادات العالمية والتضخم والمؤسسات والشركات الدولية والديون الفوائض والاحتياطات، ثم جاءت ثانيا الصور الشخصية (صور متوسطة وكبيرة الحجم) والتي ظهر فيها عدد من الشخصيات على رأسها الأمير "محمد بن سلمان"، ويرجع هذا للدور المحوري لهذه الشخصية في الاقتصاد السعودي، ومختلف مجهوداته في سبيل رؤية السعودية 2030، فيم ظهر عدد من الشخصيات ولكن بنسب أقل مثل الأمراء والسلاطين ورؤساء الدول والوزراء إلى جانب الملك "سلمان"، من خلال مختلف صور الجولات الخليجية لولي العهد ومختلف لقاءاته مع عدد من المسؤولين في دول العالم، فيم جاءت الصور التوضيحية في المرتبة الثالثة من حيث الظهور، وذلك من خلال صور المخططات والاحصائيات والأسعار والتكاليف.

- بالنسبة لمصدر الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، ركزت هذه الأخيرة على أخبار وموضوعات الاقتصادات الدولية أو علاقتها بالاقتصاد المحلي، وهنا يظهر بشكل جلي وواضح تركيز الصحيفة عينة الدراسة على الاقتصاد السعودي بالدرجة الأولى رغم البعد الإقليمي والعربي للصحيفة، مقارنة بأخبار وموضوعات الاقتصادات الدولية الأخرى، وهو ما ظهر في حجم صور الأخبار الأقل أهمية التي ظهرت دون مصدر، إلى جانب الاعتماد على مصادر صحفية محلية (الصحيفة نفسها أو وكالة الأنباء السعودية) مقارنة بالمصادر الصحفية الدولية (وكالات الأنباء الدولية)، فيم ظهر انعدام المصادر الصحفية الأخرى مثل الفضائيات أو الصحف أو المجلات أو شبكة الأنترنت، وهو ما يحسب للصحيفة اعتمادها على المصادر الصحفية الأكثر مصداقية (مصدر ذاتي أو وكالة أنباء محلية أو دولية).

- كانت طبيعة الاستمالات الأكثر استخداما في الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة هي الاستمالات العقلية (أكثر من الثلثين)، وهذا من خلال صور الأمير "محمد بن سلمان" والتي تم توظيفها من أجل التعبير عن القرارات التي يتخذها، والإصلاحات التي يقوم بها والمبادرات التي يتبناها، إلى جانب صور بعض الاحصائيات التي أوردتها الصحيفة عينة الدراسة حول العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية المحلية والدولية، وبدرجة أقل ظهرت الاستمالات العقلية في صور الأزمات الاقتصادية التي ضربت العديد من دول العالم، بينما نجد أن الاستمالات العاطفية مستخدمة في صور الأمير "محمد بن سلمان" في جولاته الخليجية والدولية، والتي تمظهرت الأحضان والابتسامات والترحيب مع من يلتقي بهم من أمراء وسلاطين ورؤساء وغيرهم من المسؤولين، وبدرجة أقل ظهرت الاستمالات العاطفية في صور الفقراء والحياة البدائية وبعض المساعدات الغذائية والشتوية في عدد من الدول الفقيرة عبر العالم، والمقدمة من مركز الملك "سلمان" للإغاثة والأعمال الإنسانية، إلى جانب بعض صور الاحتفالات والخدمات.

- جاءت أغلبية أهداف الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة أهدافا إخبارية، والتي طغت عليها صور الأمير "محمد بن سلمان" بهدف إخبار القارئ بأهم القرارات والإصلاحات والمبادرات التي يقوم بها هذا الأخير، إلى جانب إخبار القارئ بأهم المشاريع الاقتصادية التي تصب في رؤية السعودية 2030، والتي يولي لها الأمير "محمد بن سلمان" أهمية قصوى في سبيل الرفع من معدلات نمو الاقتصاد السعودي في سبيل تحقيق هذه الرؤية، وبدرجة أقل نجد الأهداف التفسيرية والتي ظهرت إما في صور المخططات والاحصائيات التي قدمتها الصحيفة عينة الدراسة لبعض القضايا والموضوعات الاقتصادية المحلية وحتى الدولية، وإما في صور بعض القضايا الاقتصادية التي تخص بعض الاقتصادات العالمية التي كانت تعاني من أزمات كبيرة، سواء على مستوى الصادرات أو الواردات أو سعر العملة المحلية وغيرها.

- طغى أسلوب عرض المعلومات على أساليب الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، وهو ما يتوافق مع الوظيفة أو الهدف الإخباري للإعلام بشكل عام، حيث أن

الصور الصحفية في الصفحة الأولى كانت مليئة بحجم كبير من المعلومات (من؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟ ...)، والتي وظفت تحديدا للتعبير عن رؤية الأمير "محمد بن سلمان" للسعودية 2030، عبر مختلف قراراته أو اصلاحاته أو مبادراته أو جولاته الإقليمية والدولية، فيم انحصر أسلوبي عرض النتائج وعرض الأسباب في بعض الصور التي تناولت بعض الأزمات التي ضربت عدد من الاقتصادات العالمية وحتى اقتصادات بعض الدول النامية، والتي حاولت فيها الصحيفة عينة الدراسة عرض صور تعبر عن حالات التضخم أو البطالة أو الهجرة أو الهبوط الحاد للأسهم (باللون الأحمر)، وغيرها من الصور التي أظهرت نتائج وآثار هذه الأزمات دون التطرق للحلول.

- أن أغلبية الصور الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة كانت معبرة عن العنوان والنص الصحفي، وهو ما يلاحظ على صور الأمير "محمد بن سلمان" ومختلف مجهوداته للرفع من معدلات نمو الاقتصاد السعودي في سبيل تحقيق رؤية 2030 من جهة، ومن جهة ثانية صور المخططات والاحصائيات الاقتصادية التي قدمتها الصحيفة لإخبار القارئ، ثم شرح وتفسير تلك المخططات والاحصائيات للقضايا والموضوعات الاقتصادية، ومن جهة ثالثة صور بعض الأزمات والقضايا الاقتصادية حول العالم، والتي قدمت فيها الصحيفة عينة الدراسة صورا تعبر بالفعل عن عنوان ومحتوى المادة الصحفية، خاصة تلك الصور التي كانت تعبر عن الفقر والحياة البدائية لبعض المجتمعات التي كان مركز الملك "سلمان" للإغاثة والأعمال الإنسانية هدفا له في توزيع المساعدات، وهو ما يؤشر إلى التوظيف الجيد للصورة الصحفية في الصحيفة عينة الدراسة من حيث التعبيرية، وهو ما يعتبر من أهم أساسيات المهنة الصحفية والتحرير الصحفي.

- أن أغلبية الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة كانت ذات اتجاه إيجابي، عبر مشاعر الترحيب التي سادت صور استقبال أو زيارة الأمير "محمد بن سلمان" لبعض الدول الخليجية أو الأجنبية، وصور الترحيب والأحضان التي طغت على مختلف لقاءاته مع بعض المسؤولين من ملوك وأمراء وسلاطين ورؤساء دول، وحتى صور الابتسامات والرضا والتفاؤل التي سادت معظم اجتماعاته في مجلس الوزراء، وهو ما يشير إلى محاولة توظيف الصورة الصحفية في الصحيفة عينة الدراسة بهدف بث شيء من الإيجابية نحو القارئ السعودي خاصة، وزرع بذور الاطمئنان على مستقبله ومستقبل اقتصاده في ظل القيادة الرشيدة للملك "سلمان" وولي عهده في سبيل تحقيق رؤية السعودية 2030، فيم نجد الاتجاه السلبي بنسبة أقل بكثير وكان ذلك متمظهرا في صور العديد من الأزمات الاقتصادية والمالية التي مست عديد دول العالم تأثرا بتداعيات جائحة كورونا، إلى جانب صور المساعدات التي قدمها مركز الملك "سلمان" للإغاثة والأعمال الإنسانية، والتي تم توظيفها أساسا (رغم سلبيتهما) لمحاولة الشعور بالإيجابية (للقارئ) المقدمة عبر صفحات الصحيفة عينة الدراسة.

- تم توظيف إطار المنفعة بشكل أساسي ضمن أطر الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، وهو ما يتناسب مع الجهود الاقتصادية للملك "سلمان" وولي عهده الأمير "محمد بن سلمان" في سبيل تطوير الاقتصاد السعودي والرفع من معدلات نموه، وهو ما ظهر في صور الزيارات والاستقبالات وافتتاح المشاريع وجلب الاستثمارات وغيرها، فيم كان توظيف إطار الأزمة بشكل أقل وهو ما يتناسب تماما مع حالات الركود الاقتصادي التي أصاب الاقتصادات العالمية وحتى الضعيفة جراء تداعيات جائحة كورونا، وهو ما تمثل في صور انخفاض الليرة التركية والتضخم في بريطانيا، وتراجع المبيعات وتقلبات أسعار البترول والذهب والمعادن الأساسية وغيرها، فيم حل إطار الصراع ثالثا وظهر ذلك من خلال صراع البنوك والصناديق العالمية مع عدد من حكومات دول العالم، أما أطر الإغراء (الإعلانات) أو التخويف أو التضخيم فلم توظف كثيرا مقارنة بالأطر السابقة.

- كان التوظيف الصحفي لطبيعة الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة متوازنا، حيث حلت صور الشخصيات أولا وهو ما يتوافق مع مضمون الصورة

الصحفية، من خلال صور الملك "سلمان" وولي عهده الأمير "محمد بن سلمان" بالدرجة الأولى ثم صور الملوك والسلاطين والأمراء والرؤساء والوزراء وبعض الشخصيات ذات التخصص الاقتصادي والمالي وعدد من الناس العاديين، فيم جاءت ثانيا صور الأماكن عبر صور القصور الملكية والأميرية والرئاسية وصور البورصات العالمية والمصانع والأماكن العامة كالشوارع والساحات والميادين، وهو ما يتناسب مع ظهور الشخصيات السابقة في هذه الأماكن، فيم جاءت ثالثا صور المخططات والأرقام والاحصائيات، وهو ما يتناسب مع دعم بعض المواضيع والقضايا الاقتصادية بالتوضيح والتفسير، فيم جاءت صور الأحداث رابعا من خلال صور الاحتجاجات والتظاهرات التي عبرت عن سخط مواطني بعض الدول التي تضررت اقتصادياتها جراء الأزمات الاقتصادية المختلفة، إلى جانب صور بعض الأحداث الطبيعية كالفيضانات.

- خلت أكثر من ثلث الصور الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة من الفاعلين، وهو ما ظهر في صور المخططات والأرقام والاحصائيات إلى جانب صور الأماكن والإعلانات وصور بعض السلع والمواد والمعادن الأساسية، والتي لا تحتاج لوجود فاعلين من حيث التوظيف التحريري، فيم نجد وبشكل أقل صور الأشخاص العاديين والتي ظهرت في صور المتظاهرين والمحتجين جراء الأزمات الاقتصادية في عدد من الدول، أو صور العاملين في القطاع المالي أو الاقتصادي كموظفي البورصة والأسواق المالية المختلفة، أو صور الناس في الأماكن العامة كالشوارع والميادين والساحات، فيم ظهرت صور القيادات العليا بشكل أقل كذلك والتي تمظهرت في صور الملك "سلمان" وولي عهده الأمير "محمد بن سلمان" بالدرجة الأولى، ثم صور بعض الملوك والسلاطين والأمراء ورؤساء الدول بالدرجة الثانية، وهنا يظهر التقارب والتنوع في توظيف الصورة الصحفية من حيث الفاعلين فيها.

- بالنسبة لوجود صورة في المواضيع الصحفية من عدمه في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، فأكثر من نصف المواضيع والأخبار الصحفية كانت دون صورة صحفية، وهذا إما لأنها أخبار ومواضيع أقل أهمية من وجهة نظر الصحيفة عينة الدراسة، أو أنها أخبار ومواضيع صحفية لا تحتاج أصلا لصور صحفية لاعتبارات تحريرية، وكان ذلك متعلق أساسا بأخبار ومواضيع اقتصادية مثل الأخبار الاقتصادية المحلية واقتصادات الخليج، وأخبار الاقتصادات الناشئة خاصة منها الآسيوية، وأخبار ومواضيع اقتصادية أوربية وأمريكية، وموضوعات اقتصادية عامة كالاستثمار والتضخم وأسعار البترول والمعادن والاقتصاد الرقمي، إلى جانب الصادرات والواردات وإعادة التدوير والبيئة المستدامة، إضافة إلى سوق العقارات ومعدلات نمو الاقتصادات وأخبار الشركات والمؤسسات ذات الطابع الاقتصادي والتجاري، أما باقي المواضيع والأخبار فكانت مدعمة بصور صحفية وكانت كما ذكرنا سابقا إما صور لشخصيات قيادية أو مكانية أو مخططات وإحصاءات وأرقام، وكانت هذه الصور من الحجم المتوسط والكبير، الشيء الذي غطى نسبيا على عدم وجود صور صحفية في عدة مواضيع من الناحية التحريرية.

- أن النوع الغالب على الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة هو أن الصور الفوتوغرافية مقارنة بالصور الخطية، وهو ما يبدو توظيفا طبيعيا وسليما لأن الصور الفوتوغرافية هي الأكثر مناسبة والأكثر تعبيرا على الشخصيات والأماكن والإعلانات والسلع والمواد والمعادن المنشورة عبر صفحات الصحيفة عينة الدراسة، عكس الصور الخطية (كانت منحصرة في صور بعض الإحصائيات والمخططات والأرقام) التي تناسب كثيرا المخططات أو الرسوم الكاريكاتورية.

- بالنسبة لتوظيف مساحة الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، فقد كان مدروسا بشكل جيد، حيث تم الإكثار من حجم الصور الصغيرة والمتعلقة بالأخبار والمواضيع الاقتصادية الدولية، للحفاظ على تركيز القارئ وتوجيهه لتصفح تلك الأخبار، مع توظيف صور متوسطة الحجم ذات بعد إنساني واتجاه سلبي في الغالب لمحاولة جلب الانتباه إلى

البعد الإنساني للملك "سلمان" وتخصيص مركز بذاته (مركز الملك "سلمان" للإغاثة والأعمال الإنسانية) لمساعدة الفقراء والمساكين في كثير من دول العالم، وهذا الأمر لا يحتاج إلى صور صغيرة الحجم لأنها عندئذ تفقد وظيفتها وأهدافها، أما توظيف الصور كبيرة الحجم وعلى قلتها إلى أنه كان بهدف رسم صورة ذهنية لدى القارئ السعودي بالدرجة الأولى حول شخصية الأمير "محمد بن سلمان" من الجانب القيادي والتوجيهي، ووظفت بشكل يوحي بقوة وصرامة هذه الشخصية، ويوحي كذلك بالجهود الجبارة التي يقوم بها من أجل الاقتصاد السعودي والرفع من معدلات نموه ورخاء المواطن السعودي.

- بالنسبة لموقع الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، كان أعلى الصفحة الأولى هو الأكثر توظيفا، ثم أعلى يمين الصفحة ثم أعلى وسط الصفحة ثم أعلى يسار الصفحة، وبدرجة أقل نجد توظيف أسفل الصفحة ثم أسفل يمين الصفحة ثم أسفل يسار الصفحة ثم أسفل وسط الصفحة، وبشكل أقل وسط الصفحة وأخيرا أسفل الصفحة تماما، وهذا يشير إلى أن التوظيف الصحفي للصورة الصحفية للصفحة الأولى في الصحيفة عينة الدراسة كان ضمن المعايير المهنية المعتادة، والتي تؤكد على وضع أهم الصور الصحفية ضمن أعلى ووسط الصفحة الأولى (صور الأمير محمد بن سلمان")، ثم الصور الصحفية الأقل أهمية في أسفل الصفحة (صور الشأن الدولي)، وأخيرا ذيل الصفحة (صور الإعلانات)، أي على أساس تقدير مركز اهتمام القارئ وانتباهه للصور الصحفية وموقعها.

- يظهر التوظيف الدقيق لموقع الصورة الصحفية من الموضوع الصحفي في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، حيث نجد أن الصور الصحفية الأكثر أهمية وخاصة صور الأمير "محمد بن سلمان" وبعض القادة والمسؤولين ثم بعض المخططات والاحصائيات والأرقام، كانت في مستوى النص الصحفي (يسارا أو يمينا) أو أعلاه، وهو ما يؤشر على علو وسمو وأهمية مكانة هذه الصور مقارنة بالنص الصحفي، الذي يأتي في الغالب شارحا ومفسرا للصور الصحفية المختلفة، حيث أن وفي كثيرا من الموضوعات والقضايا الاقتصادية نجد أن الصورة الصحفية أبلغ وأعمق من النص الصحفي (خاصة صور الأمير "محمد بن سلمان" وبعض القادة والمسؤولين)، إلى جانب توظيف معيار بؤر ومراكز اهتمام القارئ للصورة الذي يصب في هذا الجانب، فيم انعدم وجود الصورة الصحفية أسفل النص الصحفي إلا في الشؤون الدولية ذات التخصص الاقتصادي وبحجم صغير أيضا.

- بالنسبة لشكل الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، أن الشكل الغالب كان المستطيل ثم المربع في مقابل انعدام للشكل البيضوي والدائري، وهذا راجع بالأساس إلى أن هذه الأشكال هي الكثر استخداما في عالم الصحافة خاصة الجادة منها (مثل الصحافة الاقتصادية)، وذلك لأن الشكل المستطيل والمربع للصورة الصحفية يوحي ويؤشر بالجدية والوضوح، مما يعطي للقارئ شعور وإحساس بذلك، وهو ما يساهم في تعزيز الوظيفة الإخبارية للصحافة بشكل عام والصحافة لاقتصادية المتخصصة بشكل خاص.

- يتبين من خلال عناوين الصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، أن العناوين تنوعت من حيث الأسلوب والمد، فمن حيث الأسلوب طغت العناوين المختصرة مقابل عدم وجود للعناوين المقارنة أو الاستفهامية أو الاقتباسية، وهذا لأن العناوين المختصرة تحاول التعبير المباشر والدقيق لمعنى الصورة، وكذلك لأن العناوين المقارنة أو الاستفهامية أو الاقتباسية تناسب أكثر النصوص الصحفية دون الصور الصحفية، أما من حيث المد فقد تنوعت العناوين بين العريضة والممتدة، وهذا لأن الكثير من الصور الصحفية في الصفحة الأولى كانت متوسطة وكبيرة الحجم، أما عن غياب العناوين العمودية فهذا راجع بالأساس أن هذه الأخيرة تناسب الأعمدة الصحفية مقارنة بالصور الصحفية، لذا لا نجد استخداما لها في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة.

- بالنسبة للنطاق الجغرافي للصورة الصحفية في الصفحة الأولى من الصحيفة عينة الدراسة، فإن أكثر من نصف الصور الصحفية كانت ذات طابع دولي مقارنة بالصور الصحفية ذات الطابع المحلي، وهذا راجع بالأساس إلى أن الصحيفة عينة الدراسة هي صحيفة عربية دولية، وهو ما يعكسه شعارها "جريدة العرب الاقتصادية الدولية"، أما الصور ذات الطابع المحلي فكانت معظمها إن لم نقل كلها تعبر عن المجهودات الرسمية لمختلف القيادات السعودية، للنهوض بالاقتصاد السعودي والرفع من شأن المملكة العربية السعودية كقاطرة لدول الخليج العربي، وكأحد أعضاء الدول العشرين الأكبر اقتصادا في العالم ضمن رؤية 2030.

9. خاتمة

يمكن القول أن صحيفة "الاقتصادية" السعودية والتي تعد أهم وأكبر الصحف المتخصصة في المجال الاقتصادي في المنطقة العربية كعينة لهذه الدراسة، قد وظفت الصورة الصحفية في الصفحة الأولى في سبيل تحقيق أهدافها العملية الاتصالية أو الإعلامية لمضمونها الصحفي، وقد راعت في ذلك توظيف الجوانب المهنية للعمل الصحفي، من خلال التنوع الكبير في توظيف مضمون الصورة الصحفية بين مختلف المجالات الاقتصادية، إلى جانب التوازن في استخدام العناوين للصورة الصحفية من حيث الأسلوب والمد، إضافة إلى التوظيف الجيد المتنوع والسليم للصورة الصحفية من حيث التعبيرية والأطر الصحفية، والتي تتوافق تماما مع أهداف وأسلوب واتجاه الصورة الصحفية المستخدمة في التغطية الصحفية، وهو ما يعتبر من أهم أساسيات المهنة الصحفية والتحرير الصحفي.

قائمة المراجع:

1) باي، أ. (2016). إخراج الصورة الصحفية في الصفحات الرياضية لليوميات الجزائرية: دراسة تحليلية لصحيفة الخبر 2012-2013. مجلة العلوم الإنسانية. المجلد أ. العدد 46: 53-68.
2) الربيعي، ب. (2014). الصورة الصحفية في الجرائد اليومية العراقية: دراسة وصفية تحليلية للجرائد اليومية الصباح والزمان والبيان أنموذجا". مجلة آداب الفراهيدي. العدد 19: 208-227.
3) السعدي، س. 2019. مناهج البحث: العينات وأنواعها. جامعة العر بي بن مهيدي أم البواقي. كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة.
4) السيد وعوض ومحمد، أ. م. أ. (2010). المعالجات الإخراجية للصور الصحفية بالمجلات المصرية: دراسة تحليلية لمجلتي "روز اليوسف" و"نصف الدنيا". مجلة بحوث التربية النوعية. العدد 17: 269-321.
5) عوينان، ع. 2018/2017. محاضرات في المنهجية. جامعة أكلي محند أولحاج البويرة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
6) القاضي، أ. (2013). إخراج الصحف الاقتصادية الدولية والمحلية: دراسة مقارنة بين صيفتي الفاينانشيال تايمز البريطانية والعالم اليوم المصرية خلال الفترة الزمنية من يونيو 2009 حتى يونيو 2011. رسالة ماجستير. جامعة المنوفية. كلية الآداب. قسم الإعلام.
7) Nassaji, H. (2015). Qualitative and descriptive research: Data type versus data analysis. Language Teaching Research, 19 (2), 129-132
8) guenfoud, ridha. (2024). The Development of Women's Movements and Their Role in The Emergence of Women's Journalism in Algeria. Journal of Social Sciences and Humanities , 14(02), 406. Retrieved from https://journals.univ-msila.dz/index.php/JOSSH/article/view/912.